

الرواية الجزائرية المعاصرة إبداع أم إتباع دراسة ثقافية في رواية "لا يترك في متناول الأطفال" لسفيان مخناش

أ. نجوى منصور

جامعة الجزائر 2

najwamans@gmail.com

مقدمة:

في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية الكبرى، التي تمر بها الجزائر اليوم كسائر دول العالم الغربي والعربي على حد سواء، ووسط تداخل وتمازج العلوم والمنهجيات وكذا الآداب في مستويات عدة في مرحلتين الحداثته وما بعد الحداثته، حيث أصبح الصراع قائما ما بين ثقافة النخبة متمثلة في الأدب والفن بشكل عام، والثقافة الشعبية متمثلة في السينما والتلفاز والإعلانات وغيرها... إزاء هذه التغيرات المرحلية تظهر الدراسات الثقافية لتحويل توجهات قراءة النص من الداخل والتقيد بحدوده الشكلية، وإبطال أية مساءلة تتصل بالثقافة خارج النص إلى دراسة الأنساق الثقافية باعتبارها مادة بحث النقد الثقافي.

هنا جاء الاختيار لموضوع المداخلة التي تناولت نموذجا عن الرواية الجزائرية في دراسة ثقافية، تخضع لمعايير النقد الثقافي ومنهجيته، ولم تكن هذه الدراسة معنية بصورة أساسية بالنص قدر عنايتها بما يحمل من أنساق، وشفرات، وإحالات ثقافية على المجتمع في الحاضر والمستقبل .

لقد تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الرواية والنقد الثقافي، وذلك لفهم الرواية كخطاب ثقافي وليس كنص أدبي، وقد كان الاهتمام بتحديد الأنساق الثقافية ومناقشتها في رواية "لا يترك في متناول الأطفال" لسفيان مخناش، والبحث عن مدى محافظتها على الهوية العربية الجزائرية لأن الأنساق الثقافية هي نتاج المجتمع، قبل أن تكون نتاج النص. كما نحاول إبراز مدى اشتغال الأنساق الثقافية في الرواية على الانزياح بالمعتاد والمألوف، والعمل على ترسيخ أفكار، وقيم، وعقائد جديدة غريبة عن المجتمع الجزائري.

مفهوم النسق الثقافي:

يعرف تالكوت بارسونز في كتابه "بنية الفعل الاجتماعي" النسق بأنه: "نظام ينطوي على أفراد مفتعين تتحدد علاقتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي".¹ كما أشار بارسونز إلى أن: "النسق يرتكز على معايير وقيم تشكل مع الفاعلين الآخرين جزءا من بيئة الفاعلين"²، فهو يعي في أبسط معانيه العلائقية، أو الارتباط، أو التساند. فحينما تؤثر مجموعة وحدات وظيفية بعضها في بعض فإنه يمكن القول أنها تؤلف نسقا. ويتكون النسق من مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي يرتبط بعضها ببعض مع وجود مميزات بين عنصر وآخر. واعتمادا على هذا التحديد يمكن استخلاص عدة خصائص للنسق هي³:

- أن كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة فهو نسق.
- له بنية داخلية ظاهرة.
- له حدود مستقرة بعض الاستقرار يتعرف عليها الباحثون.
- قبوله من المجتمع لأنه يؤدي وظيفة لا يؤديها نسق آخر.

أما الثقافة فهي حسب تعريف ادوارد ساير: "مجموع الممارسات والمعتقدات المتوارثة اجتماعيا التي تحد جوهر حياتنا"⁴. فالثقافة إذن هي ميراث اجتماعي تتداوله الأجيال، فالعادات الخاصة بنظام ثقافي - مثلا - تنتقل وتستمر عبر الزمن، كما يشارك فيها كل الأفراد الذين يعيشون داخل التجمعات المنظمة، أو الجماعات التي تحرص على الامتثال لتلك العادات تحت وطأة الضغوط الاجتماعية. من هنا نستنتج أن مفهوم النسق الثقافي هو تلك العناصر المترابطة، والمتفاعلة، والتمايزة التي تخص المعرفة، والمعتقدات، والفنون، والأخلاق، والقانون، وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين.

مفهوم النقد الثقافي:

يعمل النقد الثقافي على الأنساق الثقافية، فهو لا ينظر إلى النص بما هو نص، ولا إلى الأثر الاجتماعي الذي قد يظن البعض أنه من إنتاج النص، بل يأخذ النص من حيث ما يتحقق فيه وما يتكشف عنه من أنظمة ثقافية، وأنماط تعبيرية وإيديولوجية، وأنساق تمثيلية تمارس شتى أنواع الهيمنة،

والتحكم في المتلقي الفردي أو الجماعي بطرق متخفية، وترسم تمثلاته الذهنية وأفاقه التأويلية جغرافيا، وتسلبه حرّيته، وترسخ قيما، ومقولات، وسلوكات قد تكون ضد الإنسان وضد وجوده، أي التأسيس لنسق ثقافي لا إنساني، وغير متسامح.

لقد اشتهر النقد الثقافي باعتباره مبحثا حيويا داخل الدراسات الثقافية، بما أحدثه من تغيير مهم في منهج تحليل الخطاب، واستثمار المعطيات النظرية والمنهجية لحقول معرفية متداخلة كعلم الاجتماع، والتاريخ، والسياسة، والفلسفة، والآداب... كما أنه يركز على أنظمة الخطاب، وأنظمة الإفصاح النصوي كما هي لدى بارث ودريدا وفوكو وغيرهم من رواد الدراسات الثقافية. إن النقد الثقافي يولي أهمية كبيرة لدور المؤسسة العلمية والثقافية كيفما كانت، في توجيه الخطاب والقراء نحو نماذج، وأنساق، وتصورات يتأسس معها الذوق العام وتتخلق بها الصياغة الذهنية والفنية، وتصبح معيارا مجتدى، أو يقاس عليه.⁵

من ذلك فالدراسات الثقافية لا تعنى بتحليل النصّ ونقد بنيته، أو لغته، أو أسلوبه، بالقدر الذي تهتم بمكاشفة هندسته الثقافية، ومنظومته السردية الفكرية. فهي تقف على "عمليات إنتاج الأشكال الثقافية من قبل المؤسسات أو الأفراد وطريقة توزيعها واستهلاكها أي الفعل الذي تحدثه تلك الثقافة في نفس متقبلها أو الواقع تحت تأثيرها".⁶

تشكل الهوية في رواية "لا يترك في متناول الأطفال":

صدرت الطبعة الأولى لرواية "لا يترك في متناول الأطفال" للروائي الجزائري الشاب سفيان مخناش سنة 2011 عن منشورات ميم الجزائرية، وصدرت الطبعة الثانية سنة 2013. هذه الرواية التي قال مدير دار نشر مجلة "أوراق" الثقافية المغربية السعيد الخيز عن كاتبها أنه يشق طريقه نحو الرواية العالمية منطلقا من الجزائر.

تحمل هذه الرواية الكثير من الجماليات الفنية إذ يقسمها صاحبها إلى أربعة صور مختلفة. فهي عبارة عن رسم هندسي مجريات قصة حب محاطة بظروف اجتماعية، وسياسية، وثقافية لفتاة جزائرية من مدينة سطيف، هذه الفتاة التي تبحث عن الحب بطريقتها الخاصة.

إن أبرز الأنساق الظاهرة في رواية "لا يترك في متناول الأطفال" النسق الاجتماعي حيث يركز الكاتب على تفاصيل اجتماعية دقيقة، فيقول مثلا: "أهل سطيف قديما يعرفون بالنيف (العزة والكرامة)، أما اليوم فهم إما تجار يبعث بعضهم يوم القيامة فجارا، لأن مصدر ملهم من القمر، وإما حمار... وشر ذمة قليلة للمساجد عمار."⁷ فأهل سطيف بالنسبة للكاتب تغيروا من النقيض إلى النقيض وهذا واضح في مقولته، فالثقافة الراهنة في مجتمع الكاتب ليست هي نفسها المعهودة سابقا إذ أن هناك تغيرا واضحا وجليا في صفات الناس مما سيؤثر حتما على طبيعة بناء المجتمع في حد ذاته. ويقول كذلك: "اختليت بنفسي في غرفتي الهادئة، وعلى المكتب أخذت ورقة وقلمًا، وقلت للقلم أكتب، أكتب ما شرعه القلب وحكم عليه العقل بأن تنفذه اليد، جسدت تلك اللحظة التي أرقنتي ليلية أمس، وعرقت بدني، وارتجفت لها جوارحي، على أخطر ثورة سأقوم بها في حياتي فإما النصر وإما النصر... بدأت الرسالة كما جرت عليه الأعراف، سميت باسمه حتى يتأكد أن الرسالة لم تخطئه... وفي الأخير دلتته على الانترنت كوسيلة سهلة، مفهومة اقتصادية والأهم أمانة للتواصل..."⁸ ويقول في موضع آخر: "أنا حقيقة لم أكن أتصرف بأني معجبة"⁹. إن الكاتب يتحدث على لسان امرأة ويصفها - دائما - بأنها متحررة، ولا تهتم إلا بإرضاء نزواتها ورغباتها غير مبالية برأي المجتمع فيها، كما أنها لا تخاف على سمعتها. وهذه ظاهرة غير مألوفة في المجتمع الجزائري الذي تعرف نسأوه بالحشمة، والحياء، والتعفف... وهذا تغير آخر للصفات. إن تغير الصفات يغير بالضرورة من الهوية، من هنا سنطرح التساؤل التالي: كيف تتشكل الهوية ويعاد إنتاجها؟

هناك بالتأكيد إجابات متعددة ومتنوعة حسب تعدد مفهومنا للهوية نفسه، لكن ما نقصده بالهوية هنا هو الذاتية الخصوصية، وهي القيم والمثل والمبادئ التي تشكل الأساس لشخصية الفرد أو المجتمع، وهوية المجتمع هي الروح المعنوية والجوهر الأصيل لكيان الأمة. الهوية أيضا هي الوعي بالذات الاجتماعية والثقافية، وهي ليست ثابتة وإنما تتحول تبعا لتحول الواقع، بل أكثر من ذلك هناك داخل كل هوية هويات متعددة ذوات مستويات مختلفة فهي ليست معطى قبلي، بل إن الإنسان هو الذي يخلقها وفق صيرورة التحول¹⁰. فالهوية إذن لا تتعلق لا بالمكان ولا بالزمان وإنما تتعلق بالإنسان وبالتغيرات التي تطرأ على حياته ليؤثر بدوره في المجتمع فيغير فيه سلبا أو

إيجابا. من هنا فالكاتب يحاول في روايته "لا يترك في متناول الأطفال" وصف وتقديم هوية جديدة للمجتمع، هوية أخرى لا تنبني على العادات والتقاليد التي كانت سائدة. فالتعبير عن التغيرات الحاصلة سلبا في المجتمع، والتي بدأت بأفراد هذا المجتمع أمر يجعل من هويته تتغير، فذلك الشعب الجزائري الذي عاش أكثر من قرن من الزمان يجارب وطأة الاستعمار تغير وأصبح اليوم هشيما رجاله غير مبالية ونساؤه غير حبيبة.

إن الهوية الاجتماعية في هذه الرواية أصبحت تحمل أبعادا أخرى غير التي كان ينادي بها الكاتب والروائيون - من الجيل السابق - في أعمالهم الإبداعية، فأصبح اليوم حسب الكاتب سفيان مخناش "يكرم شادي الألمان (قرد) على حافظ القرآن"¹¹. ومن جهة أخرى فإن هذه النظرة للمجتمع ربما تحمل بين طياتها ما تنادي به العولمة وما بعد الحداثة من تقويض المركز، والتأكيد على الهامش¹²، إذ يرمي الكاتب من خلال طرحه هذا إلى الاهتمام بثقافة الأقليات، ونشرها في مجتمع لم يكن يعرفها من قبل ولم تكن شائعة في أوساط العامة. كما يؤكد الروائي تغير القيم بين الماضي والحاضر حيث يقول: "لو كان حي له في ذلك الزمان لوند قبل ولادته، بسبب واحد هو مخالفة أحكام العادات والتقاليد"¹³. فزمان الكاتب غير الزمان المألوف قبله، وهو من يؤكد ذلك مبررا بطريقة ما انزياحه عن المعهود.

ومن الأنساق البارزة في الرواية أيضا النسق الديني والأخلاقي الذي يتعامل به الكاتب ومعه في أكثر من موضع مختلف حسب اختلاف تفكير الشخصيات، يقول مثلا: "هم هكذا أهل سطيف، أبناء سيدهم الخير... فيا سيدي الخير قم وانظر، وضربك فاهجر، هؤلاء قومك اتخذوك مفخرة، بنوا عليك بناء فاحرا، وألبسوا ضربك قاماشا مطرزا أخضرا..."¹⁴ فأهل سطيف هنا أناس يهتمون بالأضحية والأسبياد رغم أن ذلك في الدين بدعة، وهذه ظاهرة دينية تبعث على التأمل، إذ ما الداعي من الاهتمام بـ"سيدي الخير" هذا بين أوساط الناس. ويقول أيضا: "دهشت من حج يوارى شعوذة أشخاص، ومن حج مجرد اكتساب ألقاب."¹⁵ فالدين عند مخناش في "لا يترك في متناول الأطفال" حاضر لكن بطريقة عكسية، فالحاضر ليس الدين وإنما الاستهتار والابتعاد عن دين الإسلام، وهذا يدفعنا للتساؤل عن سبب التراجع الديني الواضح في الرواية وهل هو مقصود أم اعتباطي عند الكاتب؟

إن النقد الثقافي كمنهج هو عصارة خليط منهجي متجانس متكون من تمازج عدة مناهج، حيث جعله أحد أكبر رواده "فنسنت ليتش - Vincent leich" والذي أطلق على مشروعه اسم النقد الثقافي يجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية مستخدما المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والدين والمؤسساتية، دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي باعتبار هذه الدراسات قوضت مركزية النص وانتقلت لدراسة الأنساق¹⁶. ودون أن نتجاهل المقولة الديرديية "لا شيء خارج النص" نجد أن لا شيء يأتي اعتباريا عند كتاب الأدب فلا بد أن يكون الكاتب هنا قصد شيئا من خلال جعل شخصياته تنبثق عن الجانب الديني رغم أنه بدأ الصفحة الأولى من روايته بمديث شريف. فالشخصيات غير المتمسكة بالجانب الديني تتلقى نتائج وخيمة لا ترضيها عادة، لكننا نجد البطلة مثلا هنا تصل إلى نهاية عادية، رغم ابتعادها التام عن الجانب الديني والأخلاقي. فهي شخصية تبحث فقط عن إرضاء شهوتها الجنسية بالتواصل جنسيا مع أي رجل يعجبها أو يستميلها متخفية تحت رداء البحث عن رجل حقيقي كامل الأوصاف. يقول الروائي: "أين يمكن لامرأة أن تجد رجلا كامل الأوصاف؟؟ رجل عرفته يحترم الحب ويتقن اللعب وخائن، وآخر وفي وحيوان، ألا يوجد رجل وفي هيئة إنسان؟؟؟... هذا نصب آخر لرجل يدخن النساء، ضعه على الطاولة وأكتب بطاقة فيها: الاسم شهواني، اللقب: حيواني، المهنة: حاج...ورثوا تطاولهم في البنيان عن عشقهم للنساء."¹⁷

ولأن لا شيء خارج النص نلاحظ كم يعطينا هذا النص من انطباع سلمي على الوضع الأخلاقي المتدني الذي يحاول الكاتب بعثه أو معالجته بالطريقة العكسية التي تقول بأن إظهار الخطأ يؤدي حتما إلى تصحيحه، وفي الحالتين فهو يبيث في المجتمع قيما غير معهودة. إن الشخصيات تحاول كل واحدة منها الوصول إلى ما تبتغيه دون مراعاة لا العادات والتقاليد ولا الدين و الأخلاق، مجتمع لا يبالي بانهيار الدين أو قيامه فيه، على العكس تماما إذ ربما يكون الوازع الديني عائقا دون تحقيق المبتغى في مجتمع أصبحت فيه الغاية تبرر الوسيلة، والدموع فيه لا تنزل من خشية الله وإنما فقط عند تقشير البصل.¹⁸ من البارز أيضا في هذه الرواية طريقة التعامل مع المرأة، تلك الطريقة التي تبدو متخلفة ورجعية إلى أبعد الحدود رغم أن الكاتب يكتب روايته هذه على لسان المرأة إلا أنه يحاول دائما أن يحط من قيمتها وأن يرفع من قيمة الرجل،

مهما كان الموقف السردي، يقول: "المجد للرجال واللعنة على النساء الغيبات.. لكن يجب ألا نكذب على أنفسنا، الرجل يبقى رجلا ذكرا مهما رخص، والمرأة تبقى امرأة أنثى مهما غلت."¹⁹ لا يوجد أقل دونية من هذه النظرة للمرأة، ويقول أيضا: "أي طينة مصنوع منها الرجال؟ نطالب نحن الغيبات بالمساواة... لن أنظم إلى حزب الغيبات"²⁰ فالمرأة على طول الرواية جسد من دون عقل، حتى حينما قررت التذاكي وصف ذكاءها غباء، كما أنه يصر على الخط من قيمتها فيجعل في الرواية أربعة رجال يحملهم أسماء وملامح، في حين يجعل في روايته امرأة واحدة من دون اسم ولا ملامح سوى جسدها الذي يصوره في كل مرة بطريقة مختلفة حسب طريقة اشتهاه كل واحد من رجال الرواية لهذا الجسد، والنتيجة في كل الحالات تبقى هذه المرأة مجرد جسد لديه وظيفة واحدة لا غير.

تبدو الهوية المرسومة في الرواية هوية مشوهة للمجتمع الجزائري، أو هي هوية واضحة لمجتمع جزائري معاصر يرسمه صاحب "لا يترك في متناول الأطفال" استنادا إلى المرجعيات المستعارة من الغرب²¹، وتبتعد عن الهوية العربية الجزائرية التي ألفناها في روايات الجيل السابق من الروائيين حيث كانت السمات الغالبة في رواياتهم ترتبط ارتباطا وثيقا بالحفاظ على مقومات هوية أصيلة متمسكة بمبادئ وقيم سامية وحفاظة على العادات والتقاليد ولا تجاهر بفضح الأسرار في إطار سردي مشوق وراق،²² فهو أدب يحمل إلى الجوانب الجمالية الفنية جماليات أخرى من أخلاقية ودينية واجتماعية، أما هذه الرواية (لا يترك في متناول الأطفال) والتي هي نموذج عن الأدب الجزائري المعاصر فتحمل معايير وقيما من أنواع أخرى حيث تركز على تهميش المركز، والتكيز على الهوامش ووصف الأبعاد المتخفية في المجتمع لرسم هويات جديدة مغاير للهويات المألوفة.

من هنا تبدو علاقة الرواية بالنقد الثقافي علاقة تواطؤ مبنية على التكامل، فالرواية خطاب نقدي للمجتمع أو لظاهرة محددة من ظواهر هذا المجتمع بطريقة جمالية دون أن يحس القارئ العادي بثقل الخطاب النقدي فيها، لأن الغالب على الرواية هو الأسلوب الأنيق، والبناء السردي الذي ينسنا النقد اللادع، وهنا يأتي دور النقد الثقافي لبيحث فيما وراء ذلك الأسلوب الأنيق ويحدد ما تصبو إليه المفردات والعبارات الصور الأخاذة التي تبعثها الرواية، فعند

تحليل الرواية ثقافيا يصبح لدينا نظرة شاملة متكاملة على مجتمع الرواية منطلقين من الداخل للوصول إلى العالم الخارجي الذي ولدت منه وفيه.

يمكن القول كذلك أن النقد الثقافي يقوم بوظيفة فك الارتباط بين المؤثر (الرواية) والمتأثر (القارئ وبالتالي المجتمع).²³ فالنقد الثقافي ينشط ويحفز الأبعاد الكامنة في الرواية لتواصل تأثيراتها في القارئ الذي يؤثر بدوره في بناء المجتمع الذي ينتمي إليه وتنتهي له الرواية أيضا.

من جانب آخر توضح هذه الدراسة مدى الميل الواضح إلى المجتمع الغربي في طريقة عيشه، حيث يتخذ الكاتب مثاله الأعلى في الحياة المغني الأمريكي "مايكل جاكسون" ويؤكد ذلك في استعماله لمقدمة أغنية له كشعار يجب أن يتبعه الناس في حياتهم للنجاح، "i'm starting with the man on the mirror...i'm asking him to change his ways" "سأبدأ بالرجل في المرآة، سأطلب منه تغيير سياسته"²⁴، من هنا نجد أن هذه الرواية هي محاولة إتباع للآخر الغربي حتى في تفاصيل مرتبطة بالهوية الثقافية العربية ارتباطا وثيقا كالدين والأخلاق والعادات والتقاليد التي هي أساس وقوام قيام الشخصية العربية، وهي أيضا بطريقة أخرى محاولة جديدة لخرق مواضيع مجتمعية حرجة وتقديمها للقارئ، وترك الحكم في يده لأن الكاتب في الأخير لا يقدم لنا حلولا واضحة لكل المشاكل التي طرحها على طول رواياته، راميا السبب وراء ذلك إلى انتظار الجزء الثاني مما سيزيد القارئ تشويقا وامتعة.

وفي الأخير فإن دراسة رواية "لا يترك في متناول الأطفال" دراسة ثقافية (متبعين منهج النقد الثقافي) أوصلتنا إلى نتائج كثيرة أهمها:

- تختلف مقومات الرواية الجزائرية المعاصرة وأهدافها عن مقومات وأهداف الرواية الجزائرية التقليدية.
- تبدو الرواية الجزائرية المعاصرة مزيجا من الثقافات، وتميل في معظم أحيانها إلى الأخذ من المرجعيات المستعارة (الغربية)، وهذا راجع للتوسع الثقافي والمعلوماتي الكبير الذي وصل إليه العالم اليوم.
- إن علاقة الرواية بالنقد الثقافي علاقة تكاملية، حيث يعمل النقد الثقافي على كشف المسكوت عنه في الرواية، والمضمر تحت أنساقها الثقافية.

- كل رواية هي مشروع إعادة رسم وتخطيط هوية جديدة يعمل صاحب الرواية جاهدا على جعلها تبدو متماسكة الأطراف وواضحة المعالم، حتى وإن كانت منافية لما عهده القارئ من قبل، فالقالب الأنيق يساعد على تقبل المحتوى واستيعابه.

هوامش:

¹ - إيديث كويزل: عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط01، 1993، ص411.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - ينظر محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1996، ص156.

⁴ - Eduard Sapir , Anthropologie : culture et personnalité , traduction de :Christien Boudelot et Pierre Clinquart, Ed. Minuit , 1967, p75.

⁵ - ينظر: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغدّامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2000، ص34.

⁶ - سليم حيولة، النقد الثقافي وكشف آليات التسلط، اليوم الأدبي، عدد 297 - 2 أيلول 2007.

⁷ - سفيان مخناش: لا يترك في متناول الأطفال، دار ميم للنشر، الجزائر، ط02، 2013، ص23.

⁸ - المصدر نفسه، ص21، 22.

⁹ - نفسه، ص26.

¹⁰ - عبد الله إبراهيم: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2010، ص29.

¹¹ - المرجع نفسه، ص28.

¹² - محمد شوقي الزين: الثقافة في الأزمنة العجاف " فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2014، ص62.

¹³ - لا يترك في متناول الأطفال، ص98.

¹⁴ - المصدر نفسه، ص23.

¹⁵ - نفسه، ص178.

- ¹⁶ - حفناوي رشيد بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب، دروب للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط01، 2011، ص 145.
- ¹⁷ - لا يتك في متناول الأطفال، ص 181-182.
- ¹⁸ - المصدر نفسه، ص 156.
- ¹⁹ - المصدر نفسه، ص 188.
- ²⁰ - نفسه، ص 121.
- ²¹ - يقول عبد الله إبراهيم: نحن نعترف بأن مما يشكل الثقافة العربية الحديثة يستند إلى مرجعيات مستعارة، تفاعلت أسباب كثيرة فأفضت إلى ذلك التمهض الذي كان من نتيجته حركة استبدال واسعة في كثير من المفاهيم الإيديولوجية والثقافية والأدبية. ينظر عبد الله إبراهيم: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ص 98.
- ²² - ينظر السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2009، ص ص 140-108.
- ²³ - عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ص 99.
- ²⁴ - لا يتك في متناول الأطفال، ص 71.

المصدر:

- سفيان مخناش: لا يتك في متناول الأطفال، دار ميم للنشر، الجزائر، ط02، 2013.

المراجع:

- 1- إبراهيم عبد الله: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2010.
- 2- بعلي حفناوي رشيد: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب، دروب للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط01، 2011.
- 3- حيولة سليم، النقد الثقافي وكشف آليات التسلط، اليوم الأدبي، عدد 297
- 4- الزين محمد شوقي: الثقافة في الأزمنة العجاف " فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2004.
- 5- كويلز إيديث: عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط01، 1993،
- 6- الغدّامي عبد الله: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2000م.

7- مفتاح محمد: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط01،
1996.

8- الورقي السعيد: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية للطباعة
والنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2009.

9-Eduard Sapir , Anthropologie : culture et personnalité , traduction
de :Christien Boudelot et Pierre Clinquart, Ed. Minuit , 1967 .